عليه مسايل قوله ولا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي انه لا انداد
له فانه قلت المشركون لم يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدون
ان له اندادا قلت المراد وانتم تعلمون ان الانداد لا تقدر على
شئ مما هو قبل ذلك وانتم تعلمون انه ليس في التوراة والانجيل
جواز اتخاذ الانداد قوله فاتوا بسورة من مثله ان قلت
لم ذكرت من هنا وحذفت في سورتي يونس وهود قلت لان من هنا
للتبعيض او للتبيين او زايدة على قول الاخفش بتقدير رجوع
الضمير في مثله الى ما في قوله مما نزلنا وهو الاوجه والمعنى على الاخير
فاتوا بسورة مماثلة للقران في البلاغة وحسن النظم وعلى الاولين
فاتوا بسورة مما هو على صفته في البلاغة وحسن النظم وحذفها
منه فحسن الاتيان بمن الدالة على ما ذكر بخلاف ذلك فانه
وصف السور بالافتراء صريحا في هود واشارة في يونس فلم يحسن
الاتيان بمن الدالة على ما ذكر لانها حينئذ تشعر بان ما بعدها من جنس
ما قبلها فيلزم ان يكون قرانا وهو محال ويجوز جعل من للابتداء
بتقدير رجوع الضمير في مثله الى عبدنا اي محمد والمعنى فاتوا
بسورة مبتداة من مثل محمد قوله من دون الله اي من غيره
وهو بهذا المعنى في جميع ما جاء منه في القران وقد يستعمل بمعنى قبل كقوله
المدينة دون مكة ولا اقوم من مجلسي دون ان تجي ولا افعل كذا
دون ان تعطيني حقي قوله فاتقوا النار ان قلت كيف عرف النار
هنا ونكرها في التحريم قلت لان الخطاب في هذه مع المنافقين وهم في اسفل
النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق او العهد الذهني وفي تلك مع
المومنين والذي يعذب من عصاتهم بالنار يكون في جوانبها لا في اعلاها
فناسب تنكيرها لتقليلها وقيل لان تلك الاية نزلت قبل
هذه

هذه بمكة فلم تكن النار التي وقودها الناس والحجارة معروفة فنكرها
ثم وهذه نزلت بالمدينة فعرفت اشارة الى ما عرفوه اولا
ورد هذا بان آية التحريم نزلت بالمدينة بعد الاية هنا قوله
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات ان قلت
كيف شرط في دخول المومن الجنة العمل الصالح مع ان مجرد الايمان
كاف في دخولها قلت المراد بالعمل الصالح الاخلاص في الايمان
او الثبات عليه الى الموت او المراد بدخول الجنة دخولها مع
الفايزين قوله اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم
بعضا او ادم بمعنى خليفة عني باموري او عن ملايكتي او عن الجن
قوله اسجدوا لادم اي تكرمة لعباده قوله فسجدوا الا ابليس
ابى واستكبر الاية ذكر هذه الحلال في هذه السورة مجملة ثم ذكرها
في سائر السور مفصلة فقال في الاعراف الا ابليس لم يكن من الساجدين
وفي الحجر الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين وفي سبحان الا ابليس
قال أأسجد لمن خلقت طينا وفي الكهف الا ابليس كان من
الجن وفي طه الا ابليس ابى وفي ص الا ابليس استكبر وكان من الكافرين
قوله اسكن انت وزوجك الجنة وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفاء
اسكن في الايتين ليس بامر بالسكون الذي هو ضد الحركة وانما الذي
في البقرة من السكون الذي معناه الاقامة فلم يصلح الا بالواو لان
المعنى اجمعا بين الاقامة فيها والاكل من ثمارها ولو كان الفاء مكان
الواو لوجب الاكل الى الفراغ من الاقامة لان الفاء
للتعقيب والترتيب والذي في الاعراف من السكنى التي معناها اتخاذ
الموضع مسكنا لان الله تعالى اخرج ابليس من الجنة بقوله اخرج منها مذموما
مدحورا وخاطب ادم فقال ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اي اتخذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)